أيها القدر

بـــالطين تلعـــبُ أم في الطـــينِ تنـــدثرُ

مـا بـينَ جَنْبيـك نفْـسٌ شَـفّها القَـدَرُ

تجـــري وتلعـــبُ لا دُنيـــا تُعانقُهـــا

ولا لعُقبـــى بمـــا قَـــدَّمتَ تَعتـــذرُ

مـاذا أصـبتَ وكنـتَ الطِّفـلَ مُبتهجـا

وفي يـديكَ الـرُّؤى والصَّـفوُ والكـدرُ

وكنـــتَ مالـــكَ دُنيـــا أيْنَمـــا ذَهَبـــتْ

فَأَنـــتَ مَرْتَعُهـــا تَسْـــعى وَتَفْتخِـــرُ

وَلَّـــى النهـــارُ وَوَلَّـــتْ فيـــكَ رَوْعتُـــهُ

وَبَـاتَ يَجـري بِشَـيبِ الـرَّأسِ مُعتَـبرُ

فَـــأينَ نَسْـــعَى وفي الآفَـــاقِ تـــذْكرةٌ

تخْبـــو الحيـــاةُ بهـــا إنْ أيْنـــعَ الثَّمَـــرُ

يـا مَـنْ غفـوتَ علـى طَيْـفٍ وَمَوْعِظـةٍ

لا أَنْتَ أنْـتَ ولا كانـتْ لـكَ الصُّـورُ

بـالأَمسِ بِتْنـا علـى نَجْمـاتِ صَـبْوَتِنا

واليـــومَ شـــيَّعَنا في بَـــدْره القَمَـــرُ

وَأنـــتَ بـــالطِّينِ تَـــبني مَجْـــدَ زائلـــةٍ

وَتنْحـتُ الصَّـخْرَ لا تُبقِـي ولا تَـذَرُ

وَبَـــينَ جَنْبيـــكَ نَفْـــسٌ حَينُهـــا حَـــذرٌ

تَرجُو البَقَاءَ وَهـلْ في الأَرْضِ مُنْتظـرُ؟

في الطِّـــينِ مَهـــدُ حَضـــاراتٍ نُدشِّـــنُها

وَالطّـينُ أنـتَ وَمَـن بـالرُّوح يَنْـدثرُ

وَسَـوفَ تغْـدو رؤىً أضْـغاثُ رِحْلتِهـا

شَـــوقٌ وودٌّ وأضـــغانٌ ومفتخـــرُ

فكُـــنْ رحيمـــا بنـــا يـــا قـــبرَ رِحلتنـــا

وَقُـــل ترفـــقْ بنـــا يـــا أيُّهـــا القَـــدَرُ

*****